

البحث الأول

الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق.

د. أحمد محمد الزعبي*

المخلص

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، وبيان ما إذا كانت هناك فروق دالة جوهرياً في متوسطات درجات الأمن النفسي وفاعلية الأنا بين الذكور والإناث، وكذلك بين طلبة الدراسات العلمية والدراسات الإنسانية. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٧٢) طالباً وطالبة، منهم (١٩٦) طالباً و(١٧٦) طالبة. وقد استخدم الباحث مقياس الأمن النفسي الذي أعدته شقير (٢٠٠٥)، كما استخدم مقياس فاعلية الأنا الذي طوره الغامدي (٢٠١٠). وقد استخرج للمقياسين معاملات الصدق والثبات اللازمة. وأهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وجود مستويات متوسطة في كل من الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى الطلبة. كما وجدت علاقة إيجابية دالة عند مستوى (٠,٠١) بين الأمن النفسي وفاعلية الأنا (r=٠,٦٥١). بالإضافة إلى ذلك وجدت فروق دالة جوهرياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في الأمن النفسي وفاعلية الأنا، ولم تلحظ فروق دالة جوهرياً بين طلبة الدراسات العلمية و طلبة الدراسات الإنسانية. وقد فسر الباحث هذه النتائج في ضوء معطيات البحث واستناداً إلى الإطار النظري والدراسات السابقة.

*كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

١- المقدمة:

ينشأ الأمن النفسي عند الإنسان نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة من خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل البيئية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية التي تؤثر فيه. كما وبعد الأمن النفسي مسألة نسبية تختلف من شخص إلى آخر فما يحقق الأمن النفسي لشخص قد لا يحققه لآخر، كما وتختلف مصادر الأمن النفسي عند الفرد نفسه حسب مراحل نموه. فالشعور بالأمن النفسي يعد من المطالب الأساسية للناس جميعهم في فئات المجتمع كلها على اختلاف خصائصهم، إذ لا يمكن فهم حاجات الفرد بمعزل عن شعوره بالأمن النفسي، فكثيراً من هذه المطالب تأخذ أهميتها، وتبرز عند تحقيق المطلب الأساسي للأشخاص والمتمثل في الأمن النفسي (السميري، ٢٠١٠).

فالتعليم الجامعي يُعدّ من المراحل العمرية و التعليمية المهمة في حياة الطلبة، وهو يحظى بكثير من العناية، والاهتمام في معظم دول العالم، الدور الذي يؤديه في مجال التنمية البشرية، والاجتماعية، والاقتصادية، إذ تتفاعل الجامعات مع المجتمع في بحث حاجاته، وتوفير متطلباته من خلال تكريس جهودها لإعداد الطلبة الذين يشكلون أساس نهضة الشعوب، وتقدمها، فالتقدم العلمي، والتكنولوجي لا يخرج إلا من بوابة الجامعات (عسقول، ٢٠٠٤).

وطلاب الجامعة يشكلون جزءاً مهماً من المجتمع، وقد سبب لهم التقدم العلمي، والتكنولوجي، والظروف الحياتية المتغيرة، وتنوع وسائلها، وتعقد أساليب العيش فيها، والظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي يمر به المجتمع، معاناة كبيرة ألقت بظلالها على المنظومة النفسية، والاجتماعية لطلبة الجامعة من جهة، وعلى تحصيلهم الدراسي من جهة أخرى. فإحساس طلبة الجامعة بفقدان الأمن النفسي يؤدي إلى إصابتهم بالتوتر، والقلق، والاضطرابات النفسية، لأنهم يرون في تلك الظروف الحياتية المتغيرة تهديداً كبيراً لمستقبلهم، ولأمنهم النفسي، وهذا يؤثر على أمن واستقراره المجتمع بشكل عام (المدهون، ٢٠١٢).

كما أن الشعور بالأمن النفسي له علاقة وثيقة بقوة الأنا عند الإنسان، وتتحدد من خلاله علاقة الفرد بالمجتمع الذي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها بشكل يضمن له التوافق. ذلك يرى سعد (١٩٩٣: ٣٠) أن الأنا الضعيفة تقود إلى الإخفاق في مهامها وبالتالي إلى الاضطرابات، والعقد النفسية، وسوء التكيف، وهذا الإخفاق يكون نتيجة ما تعرض له الشخص للكبت والتصريف غير الكاف للطاقة الحيوية، والجنسية التي تؤدي بدورها إلى تثبيت أنماط سلوكية يصعب على الشخص التوافق من خلالها مع مطالب الحياة. لذلك يعدّ الشعور بالأمن النفسي من مقومات الشخصية الناضجة التي يُعبّر عنها من خلال أنا فاعلة، وقوية، ولقد بينت الدراسات أن الأشخاص الأمنين نفسياً متفائلون، وسعداء، ومتوافقون مع مجتمعاتهم، ومبدعون في أعمالهم، وناضجون في حياتهم، ويتميزون بأنا فاعلة، وقوية (محمد، ومرسي، ١٩٩٢). ويرى إيريكسون (Ericson) أن الأنا القوية تتحكم في نفسها وتتجه مباشرة نحو الأهداف البناءة كالسيادة، والتكيف مع البيئة (رضوان، ٢٠١٠).

وتشكل قوة الأنا أحد المتغيرات الأساسية التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية، لأنها تمثل الجزء المهم في بناء الشخصية كونها تمثل الواقع الملموس الذي يتوسط نظام الشخصية فهي تقع من وجهة نظر فرويد بين الأنا العليا، والأنا الدنيا (الهي)، وإن أي خلل في وظيفة الأنا يمكن أن يسبب في بناء الشخصية، ويؤثر سلباً على الأداء العام للشخص. فالشخص الذي يتمتع بقوة أنا، تكون لديه مرونة في حل المشكلات، وينجح في التكيف الاجتماعي مما يجعله أقل عرضة لأعراض العصاب. أما إذا كانت الأنا ضعيفة وتحت تأثير (الهي)، نتج عنها تدهور الفرد تحت أي شدة قد يتعرض لها (كيال، ١٩٩٣).

٢- مشكلة الدراسة:

تشكل الحياة الجامعية بجوانبها المتعددة الأكاديمية، والاجتماعية، والإدارية، والمالية، مصادر عديدة للضغوط، والمواقف التي قد يتعرض لها الطلبة (١) في أثناء دراستهم الجامعية نتيجة التحديات والتغيرات التي يشهدها العالم اليوم. فقد أصبحت الحاجة اليوم ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى ضرورة الاهتمام بشخصية الطالب الجامعي من جوانبها المختلفة، إذ لم تعد الجامعة مجرد ناقل للمعرفة، أو تحويل الإنسان إلى وعاء تصب فيه المعلومات، أو مجرد مستقبل لها، مما يؤكد ضرورة تمتع طلاب الجامعة بقدر وافر من فاعلية الأنا لتخطي الأزمات التي تعصف بهم وهذا يؤكد دور فاعلية الأنا في تعامل طلبة الجامعة مع الأحداث الحياتية، والقدرة على تحقيق أمنهم النفسي، والقيام بدورهم الفاعل في بناء المجتمع مستقبلاً بوصفهم أحد العناصر المهمة في عجلة التقدم، والتغيير، ويشير الشميري وبركات (٢٠١١) إلى أن تحقيق الأمن النفسي لطلبة الجامعة يُعدُّ منطلقاً هادفاً نحو تحقيق الذات، واستثارة الطاقات، والقدرات، والإمكانات، واستثمارها بشكل فاعل.

ومن جانب آخر يشهد التعليم الجامعي في سورية زيادة ملحوظة في أعداد الطلبة، وهذا يتطلب الاهتمام بحاجاتهم، وصحتهم النفسية لأنهم الأمل المنشود، والرصيد الاستراتيجي، والثروة الكبيرة التي تنعقد عليها الآمال في بناء المجتمع وتقدمه. وفي الوقت الحاضر أصبح طلبة الجامعة بحاجة إلى قوة تعينهم على مواجهة تحديات الحياة، وتؤمن لهم مستوى مناسباً من الأمن النفسي. فالسيطرة الإيجابية لطلبة الجامعة على ذواتهم وعلى بيئتهم المحيطة تعدُّ مطلباً أساسياً للتوافق مع البيئة الاجتماعية، لأنها تساعد على تحقيق التوازن الاجتماعي والذاتي وتساعدهم على مواجهة الضغوط الحياتية التي يتعرضون لها وهذا لا يتم إلا من خلال تمتعهم بأنا فاعلة قوية ومتماسكة يستمدون من خلالها قوتهم لتحقيق النجاح في مجالات الحياة المختلفة. لذلك تُعدُّ فاعلية الأنا نتاجاً لقدرة الشخصية في إنجاز المهام، وهي من أهم ميكانيزمات قوى الشخصية لدى الأفراد، وتعدُّ مركزاً مهماً في دافعيتهم للقيام بأي عمل أو نشاط، حيث تقوم بدور أساسي في توجيه وتنشيط السلوك البشري (عبد الوهاب، ووشندر، ٢٠١٠). ويُعدُّ كلٌّ من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا حصيلة المواقف، والخبرات التي يمر بها الفرد، وهما يعبران عن الإدراك السوي للعوامل

(١) يشير مفهوم "الطلبة" إلى كل من الطلاب والطالبات أينما وجدت.

الاجتماعية المحيطة(عودة، ٢٠٠٢).

وبناء على ذلك ارتأى الباحث دراسة العلاقة بين الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق في ضوء متغيري الجنس، والتخصص الدراسي. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الآتي:

٣- أهمية الدراسة: ما العلاقة بين الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق؟

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المرحلة الدراسية التي تتناولها وهي مرحلة الدراسة الجامعية التي تشكل منعطفاً مهماً في حياة الفرد. لذلك يمكن تحديد هذه الأهمية في النقاط التالية:

٣-١- الموضوع الذي تنصدي له الدراسة، إذ إن لهذا الموضوع وأهميته الكبيرة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

٣-٢- فمن الناحية النظرية تُعدُّ إضافة جديدة إلى مجال الدراسات، والبحوث النفسية، والتربوية، إذ إن تعرّف الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق يشكلان أساساً مهماً يمكن من خلالهما اتخاذ إجراءات عملية كفيلة بتدعيم الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق، وهذا ينعكس على تحصيلهم الدراسي، وصحتهم النفسية، وزيادة فاعليتهم، وإنتاجيتهم في المجتمع.

٣-٣- ومن الناحية التطبيقية، يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تعرف مستوى كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق، وعلاقة الأمن النفسي بفاعلية الأنا لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلاب الجامعة الجديدين بالرعاية والاهتمام.

٣-٢- تصديها لمشكلة لم يتناولها إلا القليل من البحوث، والدراسات العربية، والأجنبية، والمحلية بشكل خاص(في حدود علم الباحث)، إذ إن ما هو موجود من بحوث، ودراسات ركز على الأمن النفسي، وفاعلية الأنا، ومصادرها، وعلاقتها بمتغيرات أخرى كالاكتئاب، وسمات الشخصية، و أوقات الفراغ، والذكاء الوجداني دون أن تتطرق إلى علاقة الأمن النفسي بفاعلية الأنا. ومن هنا تعد الدراسة الحالية امتداداً للدراسات، والبحوث السابقة، ومكملة لها.

٣-٣- إمكانية مساعدتها القائمين، والمهتمين بطلاب الجامعة، وصناع القرار القادرين على تقديم الخدمات اللازمة والاحتياجات الضرورية التي من شأنها الإسهام في تحسين الأمن النفسي، وتنمية الأنا عند طلاب جامعة دمشق.

٣-٤- وضع نتائج هذه الدراسة أمام المختصين في الإرشاد، و العلاج النفسي لتصميم برامج إرشادية نفسية مناسبة تساعد طلبة الجامعة على استخدام إمكاناتهم، وقدراتهم لتحقيق أمنهم النفسي، وتكوين أنا فاعلة قوية لديهم.

٤- أهداف الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

٤-١- الكشف عن مستوى كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق.

٤-٢- تعرف العلاقة بين الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق.

٤-٣- تعرف الفروق بين الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة الدراسة استناداً إلى متغيرات الجنس (ذكور- إناث)، والتخصص الدراسي (دراسات علمية- دراسات إنسانية) كما تقيسها المقاييس المستخدمة في الدراسة.

٥- حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية ونتائجها بما يلي:

٥-١-١- الحدود المكانية: أجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة دمشق (من الجنسين)، ومن تخصصات أكاديمية مختلفة.

٥-١-٢- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤.

٢٠١٤.

٦- تحديد المصطلحات:

٦-١- الأمن النفسي: Psychological Security

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الأمن النفسي إذ عرّف عبد المجيد (٢٠٠٤: ٢٤١) الأمن النفسي بأنه " عدم الخوف، والشعور بالاطمئنان، والحب، والقبول، والاستقرار، والانتماء، والإحساس بالحماية، والرعاية، والدعم، والسند عند مواجهة المواقف مع القدرة على مواجهة المفاجآت، وإشباع الحاجات".

وقد تبني الباحث هذا التعريف لاعتماده على المنطلقات النظرية نفسها التي تبناها الباحث في تناوله مفهوم الأمن النفسي.

ويعرّف الباحث الأمن النفسي إجرائياً: بأنه الدرجة الكلية المرتفعة التي يحصل عليها الطلبة (المفحوصون) في مقياس الشعور بالأمن النفسي المستخدم في هذه الدراسة.

٦-٢- فاعلية الأنا: Ego Virtue

عرّف (الغامدي) فاعلية الأنا بأنها "قوى، أو فاعليات محددة يكتسبها الأنا خلال دورة الحياة (المالكي، ٢٠١١: ٧).

وقد تبني الباحث هذا التعريف لاعتماده على المنطلقات النظرية نفسها التي تبناها الباحث في تناوله مفهوم فاعلية الأنا.

ويعرف الباحث فاعلية الأنا إجرائياً: بأنها " الدرجة الكلية المرتفعة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس فاعليات الأنا المستخدم في هذه الدراسة بما تعكسه مضامين فقراته.

٧- الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث للدراسات العربية، والأجنبية التي تناولت العلاقة بين الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لم يجد أية دراسة في هذا المجال في البيئة العربية، وكانت الدراسات في البيئة الأجنبية نادرة. لذلك يحاول الباحث عرض بعض الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية وفقاً لما يلي:

٧-١- الدراسات العربية:

- أجرى عيد (١٩٩٧) دراسة بهدف تعرف طبيعة العلاقة بين فقدان الأمن تراوحت وقوة الأنا لدى المراهقين على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من المرحلتين الإعدادية والثانوية في القاهرة، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٢-١٨ سنة)، واستخدم منها مقياس بارون لقوة الأنا، ومقياس الأمن النفسي من إعدادها، تبين من الدراسة وجود علاقة سالبة بين فقدان الأمن النفسي، وقوة الأنا، والاتجاه نحو العقيدة، والمخاوف المرضية لصالح الذكور. ويعد عدم الأمن، وقوة الأنا متغيرين متناقضين، إذ كلما وجد فقدان الأمن كان ضعف الأنا، وخوفها من المجهول، وعدم مقدرتها على السيطرة على البيئة، ومعالجة الضغوط التي تواجهها. كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين فقدان الأمن النفسي، وقوة الأنا بمتغيراته المختلفة عدا متغير الإجهاد النفسي الذي وجدت علاقة ارتباطية موجبة معه.

- وأجرى سعد (١٩٩٨) دراسة هدفت إلى تعرف العلاقة بين مفهوم الأمن النفسي، والتفوق الدراسي على عينة قوامها (٣٩) طالباً متفوقاً، و(٤٤) طالبة متفوقة بنسبة ٥٣٪ من عدد المتفوقين، والمتفوقات بجامعة دمشق، و(٨٠) طالباً غير متفوق، و(٩٢) طالبة غير متفوقة بنسبة ٣٪ من الطلبة بكليات العلوم الطبية، والهندسية، والتطبيقية، والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق، واستخدم الباحث اختبار (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي، وعدمه أداة للدراسة، وهو المقياس الذي قام بتعريبه. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي، والتفوق التحصيلي، كما وجدت فروق في مستويات الأمن النفسي بين المتفوقين، وغير المتفوقين حسب التخصص، والجنس لكنها كانت ضعيفة لا يمكن الأخذ بدلالاتها.

- وهدفت دراسة شقير (٢٠٠٠) إلى تعرف العلاقة بين الطمأنينة النفسية، والتفاؤل، والتشاؤم بالإضافة إلى دراسة تأثير الجنس، وتأثير الحالة الصحية من حيث شعور الفرد بالاكتئاب، والتعصب، والاضطرابات السيكوسوماتية في هذه المتغيرات، على عينة قوامها (٤٥٠) طالباً وطالبة من طلبة السنة

السادسة من كلية طب جامعة طنطا، استخدم فيها مقياس الأمن النفسي، وعدم الأمن، ومقياس التفاؤل، والتشاؤم، ومقياس قلق الموت، ومقياس التعصب، ومقياس الاضطرابات السيكوسوماتية، ومقياس الاكتئاب. وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل، ووجود علاقة موجبة بين قلق الموت، والطمأنينة النفسية، وعدم وجود تأثير للجنس على درجة الطمأنينة النفسية، ووجود تأثير سلمي للحالة الصحية المرضية على درجة الطمأنينة النفسية، كما دلت على أن هناك تأثيراً للجنس على درجة التفاؤل، والتشاؤم. أما بالنسبة للإناث فقد وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين فقدان الأمن، وقوة الأنا بمتغيراته عدا الإجهاد النفسي.

- وفي دراسة أجراها الغرايبة (٢٠٠٤) بهدف الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي، وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت بالأردن على عينة قوامها (٢١٨) طالباً وطالبة، تبين من خلالها أنه هناك مستوى عالياً من الأمن النفسي لدى طلبة جامعة آل البيت، وعدم وجود فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعاً لمتغيرات الجنس، والقيم الإسلامية، وكذلك وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الشعور بالأمن النفسي تعزى للتفاعلات الثنائية، والثلاثية بين متغيرات الجنس، والقيم الإسلامية، ومستويات مفهوم الذات.

- أما دراسة العبيدي (٢٠٠٤) فهذهت إلى الكشف عن علاقة قوة الأنا بالتوافق النفسي الاجتماعي وفق أساليب التنشئة الاجتماعية على عينة مكونة من (٣٢٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية- ابن الهيثم (جامعة بغداد)، وتبين من خلالها أن أفراد العينة يتمتعون بدرجة من قوة الأنا أعلى من المتوسط النظري لمقياس قوة الأنا، كما يتمتعون بدرجة من التوافق أعلى من المتوسط النظري لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي. وأظهرت النتائج، وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين قوة الأنا، والتوافق النفسي والاجتماعي بمعنى أنه عندما تكون قوة الأنا عالية يكون التوافق أدنى والعكس صحيح.

- وأجرى فضة (٢٠٠٤) دراسة بهدف تعرف العلاقة بين قوة الأنا، والمستوى الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي لدى طلبة الجامعة (من الجنسين) من قاطني القرى، والمدن، على عينة مكونة من (٣٥٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية بينها، والرعايق في جمهورية مصر العربية، تبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين قوة الأنا، وكل من المستوى الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي، لدى أفراد عينة البحث. كما تبين عدم وجود فروق دالة في قوة الأنا استناداً لمتغيري الجنس، والبيئة (مدينة- ريف).

- وهدفت دراسة أقرع (٢٠٠٥) إلى تعرف الشعور بالأمن النفسي في علاقته بمتغيرات الجنس، والكلية، ومكان السكن، والمعدل التراكمي، والمستوى التعليمي، على عينة مكونة من (١٠٠٢) طلبة جامعة النجاح الوطنية، استخدم فيها مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي، وتبين من خلالها عدم وجود فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى إلى الجنس، والكلية، ومكان السكن، والمستوى التعليمي، والتفاعل بين متغير الجنس مع المتغيرات الأخرى.

- أما دراسة الصوافي (٢٠٠٨) فقد أجريت بهدف تعرف مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عُمان على عينة مكونة من (٢٣٨) طالباً وطالبة، استُخدم فيها مقياس ما سلو للشعور بالأمن النفسي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

- وهدفت دراسة نجيدات (٢٠٠٩) إلى معرفة العلاقة بين التحصيل الأكاديمي، ومركز الضبط، وقوة الأنا، لدى عينة مكونة من (٨٤٢) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، واستخدام فيها مقياس (روتر) لمركز الضبط، ومقياس (بارون) لقوة الأنا، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين قوة الأنا المرتفعة، ومركز الضبط الداخلي، وعلاقة ارتباطية سالبة دالة بين قوة الأنا المتدنية ومركز الضبط الخارجي لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة ارتباطية بين درجات الطلبة ممن كانت لديهم قوة أنا ضعيفة، أو قوية وبين التحصيل الأكاديمي، وقد أشارت إلى قوة الأنا أكثر قدرة على التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس، والمستوى الدراسي، الكلية، وبين مستوى قوة الأنا لدى المجموعات من ذوي الأنا القوية، والمشاركة، والضعيفة، وبين مستوى قوة الأنا الكلي باستثناء الطلبة من ذوي الأنا القوية فقد ظهرت فروق تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- أما عقل (٢٠٠٩) فقد أجرت دراسة بهدف الكشف عن الأمن النفسي في علاقته بمفهوم الذات لدى المعوقين بصرياً، على عينة مكونة من (٥٦) طالباً وطالبة من الطلبة المكفوفين في محافظة غزة، منهم (٣٠) طالباً و(٢٦) طالبة من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية، تبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والأمن النفسي، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تعزى إلى متغيرات الجنس، ودرجة الإعاقة، و المرحلة الدراسية. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تعزى إلى متغيرات الجنس، ودرجة الإعاقة، و المرحلة الدراسية لصالح طلبة المرحلة الثانوية.

- أما درويش، وشحاتة (٢٠١٠) فقد أجريا دراسة بهدف تعرف العلاقة بين الأمن النفسي، ومستوى الانتماء لدى طلبة كلية التمريض من الجنسين في جامعة أمنييا بمصر، ودور كل من متغيري الجنس، والعمر، على مستوى الانتماء، والأمن النفسي لديهم، وتكونت العينة من (٣٥٩) طالباً وطالبة ممن تراوحت أعمارهم بين ١٨-٢٣ عاماً، وكانت أهم النتائج فيما يخص ترتيب الوزن النسبي لأبعاد الأمن النفسي: أن الطمأنينة حازت المرتبة الأولى بنسبة (٨٢,٢٧٪)، تلاها التفاؤل بنسبة (٧٣,٩٥٪)، تلتها الثقة في العلاقات الاجتماعية بنسبة (٦٦,٩١٪)، يليها القلق بنسبة (٦٥,١٣٪). كما تبين وجود علاقة بين الأمن النفسي، ومستوى الانتماء لدى طلبة كلية التمريض، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلاب والطالبات في الإحساس بالأمن النفسي.

- وفي دراسة أجراها عبد الله (٢٠١٠) بهدف تعرف مستوى الأمن النفسي، وعلاقته بالتوافق النفسي، والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى- في العراق على عينة مكونة من (٢١٨)

طالبًا، استخدم فيها مقياس الأيمن النفسي الذي أعده مطلق (١٩٩٤)، ومقياس التوافق النفسي، والاجتماعي الذي بناه جابر (١٩٩٥)، وتبين من خلالها تمتع طلاب معهد إعداد المعلمين بالأمن النفسي، إذ كان متوسط درجات الطلاب أعلى من المتوسط النظري للمقياس، كما كان متوسط درجات الطلاب على مقياس التوافق النفسي، والاجتماعي أعلى من المتوسط النظري للمقياس، وبالتالي ارتباطها بعلاقة طردية موجبة مع درجاتهم بالشعور بالأمن النفسي.

- كما أجرت الشميري، وبركات (٢٠١١) دراسة بهدف معرفة مستوى الأمن النفسي لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية، والتخصص، والمستوى التعليمي، على عينة مكونة من (٢٠٠) طالبة من طالبات جامعة أم القرى، طبق فيها مقياس الأمن النفسي ل شقير (٢٠٠٥)، وتبين من خلال الدراسة وجود مستوى مرتفع من الأمن النفسي لدى الطالبات، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطالبات في الأمن النفسي استناداً إلى التخصص، والمستوى العلمي في أبعاد: تكوين الفرد، ورؤيته للمستقبل، والحياة العامة والعملية، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل.

- وأجرى فرتوني (٢٠١١) دراسة بهدف معرفة العلاقة بين الأمن النفسي، والذكاءات المتعددة لدى عينة مكونة من (٢٠٦) من طلبة كليات العلوم الاقتصادية، والتجارية، وعلوم التسيير بجامعة قاصدي مباح، وكانت أهم النتائج: عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الأمن النفسي، والذكاءات المتعددة لدى أفراد العينة المدروسة، ولم توجد فروق دالة إحصائية بين طلبة السنة الرابعة في الذكاء المنطقي، والشخصي، والطبيعي، والوجودي ووجدت فروق دالة إحصائية في الذكاء اللغوي لصالح الطلبة الذكور في السنة الرابعة، والذكاء المكاني، والذكاء الاجتماعي والشخصي لصالح الذكور في السنة الأولى.

- وهدفت دراسة المالكي (٢٠١١) إلى تعرف العلاقة بين فاعليات الأنا كما افترضها إريكسون، وبين الرضا عن الحياة على عينة مكونة من (٢٧٢) شخصاً من السعوديات العاملات، وغير العاملات من أعمار، ومستويات تعليمية، وأوضاع اجتماعية مختلفة. وقد استخدم لهذا الغرض مقياس ماركستروم وآخرون (Markstrom,etal., 1997) من تقنين الغامدي (٢٠١٠)، ومقياس الرضا عن الحياة من إعداد الدسوقي (١٩٩١). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لفاعليات الأنا، والرضا عن الحياة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الراشحات في جميع فاعليات الأنا ما عدا فاعلية الحب، والاهتمام، وفي الدرجة الكلية للفاعليات، والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير العمر لصالح الأكبر سناً، ولصالح العاملات في المدارس الحكومية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في كل من فاعليات الأنا، والرضا عن الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

- أما دراسة ابرييم (٢٠١١) فقد هدفت إلى الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة- الجزائر، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين الذكور، والإناث منهم، وطبق فيها مقياس الأمن النفسي ل "شقير" على عينة قصدية مكونة من (١٨٦) طالباً وطالبة في السنة الثانية ثانوي في ولاية تبسة، وأسفرت النتائج عن مستوى

منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.

- وأجرى أبو شامة (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين قوة الأنا وأساليب مواجهة الأحداث الضاغطة لدى المرأة العاملة، وغير العاملة في بنها- مصر، على عينة قوامها (١٠٠) امرأة، منهن (٥٠) امرأة عاملة و(٥٠) امرأة غير عاملة، ممن تراوحت أعمارهن بين (٢٢-٥١ سنة)، وتبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قوة الأنا، وأساليب مواجهة الأحداث الضاغطة لدى المرأة العاملة، وغير العاملة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة العاملة، وغير العاملة في قوة الأنا، وأساليب مواجهة الأحداث الضاغطة لصالح المرأة العاملة.

- وأجرى بركات (٢٠١٢) دراسة بهدف الكشف عن الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم في ضوء متغيرات الجنس، والتخصص، ومستوى التحصيل الأكاديمي، والعمر، ومكان السكن، والسنة الدراسية على عينة مكونة من (٢٢٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة القدس المفتوحة- فرع طولكرم، وتبين من خلالها تمتع طلاب الجامعة بمستوى متوسط من الشعور بالأمن النفسي، كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعاً لمتغيرات الجنس، والعمر، والسنة الدراسية لصالح الطلبة من الفئة العمرية أكثر من (٣٠) سنة، والطلبة من فئة السنة الرابعة. كما أظهرت الدراسة أيضاً وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الشعور بالأمن النفسي تبعاً لمتغيرات التخصص، ومستوى التحصيل الأكاديمي، ومكان السكن.

- أما دراسة مصطفى والشريفين (٢٠١٣) فقد هدفت إلى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية، والأمن النفسي، والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك، إذ تكونت عينة الدراسة من (١٥٨) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك. استخدام مقياسان لقياس الشعور بالوحدة النفسية، والأمن النفسي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة الوافدين كان متوسطاً، وأن معاملات الارتباط جميعها بين المقياسين كانت دالة إحصائياً باستثناء المشاعر الذاتية مع مقياس الأمن النفسي وأبعاده كانت ذات اتجاه سلبي (عكسي) إضافة إلى وجود فرق في مستوى الشعور بالأمن النفسي على المقياس ككل، وعلى مجالاتها جميعها تعزى للجنس لصالح الذكور.

٧-٢- الدراسات الأجنبية:

- هدفت دراسة كل من إيتنباخ وهاريسون (Ittenbach& Harrison,1990) في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعرف مدى قدرة الأنا على حل المشكلات لدى عينة مكونة من (٣٤٨) طالباً وطالبة من جامعة نيويورك المتخرجين، وتبين من خلالها أنه يمكن التنبؤ بقوة الأنا من خلال أداء المفحوصين على مقاييس الشخصية التي تقيس القدرة العقلية، ووجهة الضبط، والاستقلال خلال مراحل النمو من خلال حل المشكلات.

- وقام جروت (Groust, 1999) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الأمن في جامعة ولاية إيلينوي الوسطى في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تم اختيار (١٠٪) كعينة عشوائية طبقية من مجموع طلبة الجامعة وأشارت نتائج الدراسة إلى تمتع الطلبة بمستوى مرتفع من الأمن النفسي، وعدم وجود فروق في مستوى الأمن النفسي بين الطلبة يعود لاختلاف تخصصاتهم الأكاديمية في الجامعة، ووجود ارتباط بين درجات الطلبة الذين حصلوا على أقل الدرجات في الأمن النفسي، ودرجاتهم في مستوى التفكير النقدي والإبداعي.

- وأجرى فريدمان (Freedman, 2001) دراسة بهدف معرفة مدى مساهمة كل من قوة الأنا، والدين في التنبؤ في التحصيل الدراسي (GPA) لدى طلبة المدارس العليا في ولاية فرجينيا الأمريكية على عينة مكونة من (٢٥٢) طالباً، وتبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين قوة الأنا، والتحصيل الدراسي، كما أظهرت أثر قوة الأنا في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.

- وفي دراسة قام بها كل من سينها وبارهات (Sinha&Parhat, 2006) في جامعة إيبيردين (Eberdin) بريطانيا بهدف الكشف عن العلاقة بين قوة الأنا، والتحصيل الدراسي على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة تبين من خلالها وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين قوة الأنا، والتحصيل الأكاديمي، وأن الذكور يتميزون بقوة أ أعلى من قوة الأنا لدى الإناث بفارق دال إحصائياً.

- أما كلين (Klein, 2006) فأجرى دراسة بهدف اختبار دور قوة الأنا في تخفيف الآثار السلبية للقلق النفسي على عينة مكونة من (٨٢) طالباً جامعياً من أصل أفريقي بلغ متوسط أعمارهم (٢٤,١) سنة، وأخضعوا لتدريبات عملية لمواجهة القلق، ثم طلبت إليهم الإجابة عن (٢٠) سؤالاً تتضمن مواقف افتراضية في الحياة الدراسية اليومية. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين ارتفاع معدل القلق النفسي والنمط (المرح) الانبساطي لدى طلبة الجامعة، أي إن الطلبة أصحاب النمط (المرح) الانبساطي أكثر قدرة على التوافق مع معطيات القلق الناجم عن الضغط الاجتماعي المرتبط بالترقية العنصرية، وبالتالي تكون قوة الأنا أفضل من أقرانهم.

- وأجرى وودورد وهيلين (Woodward and Helen, 2007) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الكشف عن الفروق بين الجنسين في علاقة مركز الضبط بقوة الأنا والتكيف النفسي لدى عينة مكونة من (٨٨٥) طالباً وطالبة من خريجي جامعة كلورادو الأمريكية (Colorado)، وتبين من خلالها وجود فروق بين الجنسين في إظهار الميل نحو مركز الضبط الداخلي، وقوة الأنا لصالح الذكور، كما تبين أن مركز الضبط يعد متنبئاً قوياً للتكيف النفسي لدى الذكور، وأن السلوك الاجتماعي يعد متنبئاً قوياً للتكيف النفسي لدى الإناث.

- وفي دراسة قام بها ماركستروم وآخرون (Markstorm, et al., 2007) هدفت إلى التأكد من صلاح فاعليات الأنا المستخدم في الدراسة الحالية للتطبيق على المراهقين ممن تراوحت أعمارهم بين (١٥٢٣) سنة استناداً إلى متغيري الجنس والعمر. وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٢) من المراهقين الذكور والإناث، وأهم

النتائج التي تمحضت عنها الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في فاعليات (الغائية، والتفاني، والاهتمام) لصالح الإناث، ولم تظهر فروق دالة إحصائية بين طلبة المرحلة الثانوية، والجامعية في الدرجة الكلية للمقياس عدا فاعليتي التفاني، والحب، إذ وجدت فروق لصالح طلبة الجامعة.

- وأجرى مولادي (Mulyadi, 2010) دراسة بهدف تعرف مدى تأثير كل من الأمن النفسي، والحرية النفسية في الإبداع اللفظي لطلاب التعليم المنزلي الإندونيسيين، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٢٦) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، والتاسعة، والعاشر من مرحلة تعليم منزلي واحد، واستخدم مقياساً الأمن النفسي والحرية النفسية، وكانت أهم النتائج أن الأمن النفسي، والحرية النفسية يؤثران في الإبداع اللفظي لطلبة التعليم المنزلي، إذ كلما تلقى الطلبة مزيداً من الحرية النفسية، والأمن النفسي، ازداد لديهم الإبداع اللفظي، وأن تقديم الأسر، والمعلمين، والمجتمع المساعدة للطلبة يمكن أن يساعد على شعورهم بالأمن النفسي، والحرية النفسية.

وأجرى زنجووينج (Zhang and Wang, 2011) دراسة بهدف الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في إحدى الجامعات الصينية لدى عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم (٣٤٥) طالباً وطالبة من جنسيات مختلفة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي، كما وجدت أن مستويات الأمن النفسي تأثرت بخلفياتهم الثقافية، والإقليمية المختلفة.

٧-٣- مناقشة الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة العربية، والأجنبية التي تيسر للباحث الاطلاع عليها أنها تنوعت تنوعاً كبيراً من جوانب عدة، إذ هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن الأمن النفسي في علاقته بمتغيرات مختلفة مثل: دراسة سعد (١٩٩٨) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مفهومي الأمن النفسي والتفوق الدراسي، و دراسة الغرايبة (٢٠٠٤) عن العلاقة بين الأمن النفسي وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت بالأردن، ودراسة عبد الله (٢٠١٠) التي هدفت إلى تعرف مستوى الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي، والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين/نينوى، ودراسة الشميري وبركات (٢٠١١) التي هدفت إلى معرفة مستوى الأمن النفسي لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية، والتخصص، والمستوى التعليمي، ودراسة مولادي (Mulyadi, 2010) عن مدى تأثير كل من الأمن النفسي، والحرية النفسية في الإبداع اللفظي لطلاب التعليم المنزلي الإندونيسيين، ودراسة درويش وشحاتة (٢٠١٠) عن العلاقة بين الأمن النفسي، ومستوى الانتماء لدى طلبة كلية التمريض، ودراسة فرتوني (٢٠١١) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي، والذكاءات المتعددة لدى طلبة الجامعة.

كما ركزت دراسات أخرى على دراسة العلاقة بين قوة الأنا، و متغيرات أخرى كدراسة (Ittenbach&Harrison, 1990) في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف juvt قدرة الأنا على حل المشكلات، ودراسة (عيد،١٩٩٧) عن العلاقة بين فقدان الأمن النفسي، وقوة الأنا لدى المراهقين، ودراسة (Freedman, 2001) بهدف معرفة العلاقة بين قوة الأنا، والتحصيل الدراسي في

ولاية فرجينيا الأمريكية، ودراسة (Sinha&Parhat, 2006) في جامعة (Eberdin) بريطانيا عن العلاقة بين قوة الأنا، والتحصيل الدراسي، ودراسة (Woodward& Helen, 2007) في الولايات المتحدة الأمريكية عن الفروق بين الجنسين في علاقة مركز الضبط بقوة الأنا، والتكيف النفسي، ودراسة (Markstorm,etal.,2007) التي هدفت إلى التأكد من صلاح فاعليات الأنا المستخدم في الدراسة الحالية للتطبيق على المراهقين، ودراسة (Klein, 2006) بهدف اختبار دور قوة الأنا في تخفيف الآثار السلبية للقلق النفسي.

وفضلاً عن ذلك فقد تباينت الدراسات السابقة في استخدام الأدوات سواء أكان في قياس فاعلية الأنا أم في قوة الأنا، أم في قياس الأمن النفسي، كما تنوعت الأساليب الإحصائية بحسب الأهداف، وطبيعة العينة المدروسة في هذه الدراسات، وجانب آخر نجد أن معظم هذه الدراسات أجري في بلدان عربية، وأجنبية مختلفة، ولم يتوصل الباحث إلى أية دراسة على المستوى المحلي تناولت العلاقة بين فاعلية الأنا، والأمن النفسي عند طلاب الجامعة. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات العربية، والأجنبية في دراسته الحالية من حيث اختيار الأدوات، والأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وفرضياتها. كما استفاد من تباين منهجيات البحوث السابقة، ومن تفسير النتائج التي توصل إليها الباحثون، مما جعله يختط أسلوباً يتناسب مع دراسته الحالية، والبيئة التي أجريت فيها.

٨- الإطار النظري للدراسة:

٨-١- الأمن النفسي:

٨-١-١- أهمية الشعور بالأمن النفسي:

ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الأمن النفسي، بوصفها ظاهرة انتشرت بين أفراد المجتمع، وربما يرجع ذلك إلى أهميتها، ومالها من دلالات تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر، ومعاناته، وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بسرعة، وتقدم قيمي، ومعنوي يسير ببطء، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن النفسي تجاه الحياة، ومتطلباتها، والنظر إليها كأنها غريبة عنه ولا ينتمي إليها (كامل، ١٩٩٥).

فالأمن النفسي يُعد من الحاجات النفسية، والأمنية الأساسية اللازمة لتحقيق النمو النفسي، والاجتماعي للأشخاص جميعهم في فئات المجتمع كلها على اختلاف خصائصهم، إذ إن جذوره الإنسانية تمتد من الطفولة، وتستمر حتى الشيخوخة خلال مراحل العمر المختلفة، وهو ضروري لهم ليتمتعوا بقدر كاف من الصحة النفسية، إذ لا يمكن فهم حاجات الفرد بمعزل عن شعوره بالأمن النفسي، فكثير من مطالب الفرد تأخذ أهميتها عند تحقيق المطلب الأساسي للأشخاص المتمثل بالأمن النفسي (أقرع، ٢٠٠٥؛ السميري، ٢٠١٠؛ المدهون، ٢٠١٢).

ويذكر الطهراوي (٢٠٠٧) أن الشخص الأمن نفسياً هو الذي يشعر أن حاجاته مشبعة، وأن

المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر، كما يكون في حالة توازن، وتوافق نفسي، واجتماعي. فالأمن النفسي يُعدُّ من أكثر مؤشرات الصحة النفسية أهمية، إذ عده " ماسلو " مرادفاً للصحة النفسية في حين عده آخرون أحد أهم عوامل الصحة النفسية (عودة، ٢٠٠٢).

وبناء على ذلك يمكن القول: إن الأمن النفسي يُعدُّ من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو السوي، والصحة النفسية للإنسان، كما يعدُّ محرك الفرد في مواجهة البيئة التي يعيش فيها، ويمكن تصور الشعور بالأمن النفسي من خلال الأمن على الحياة، والأمن الحيوي، لأن الحاجات البيولوجية حاجات لا بد من إشباعها لاستمرار حياة الإنسان. ويُعدُّ الأمن النفسي من أهم مرتكزات التنمية الاجتماعية، والتخطيط السليم، والإبداع الفكري، والتفوق الأكاديمي، ومن أهم مقومات الحياة التي يتطلع إليها الإنسان في كل زمان ومكان، فإذا وجد ما يهدده في نفسه، وماله، وعرضه، لجأ إلى مكان آمن ينشد فيه الأمن، والاطمئنان الذي يعوزه (عبد المجيد، ٢٠٠٤).

٨-١-٢- آثار فقدان الشعور بالأمن النفسي:

إن الظروف الحالية التي يمر بها طلبة الجامعة ألقت بظلالها على منظومتهم النفسية، والاجتماعية من جهة، وعلى تحصيلهم الدراسي من جهة أخرى. لذلك فإن فقدان الأمن النفسي قد يكون سبباً في حدوث مجموعة من الأعراض المرضية مثل: القلق، والاكتئاب، والتسلطية في التفكير، والمواقف، والسلوك، وفقدان الثقة بالنفس، والشك، والخوف، وانعدام الثقة بالآخرين، والعدوانية، واللامبالاة وغيرها من الأعراض التي تؤثر في الحالة النفسية لهم، كما تؤثر على أمن، واستقرار المجتمع بشكل عام (الشريفين، ٢٠٠٨). ومن جانب آخر فإن تأثير فقدان الشعور بالأمن النفسي يختلف من شخص إلى آخر، ومن مرحلة عمرية إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر (خويطر، ٢٠١٠).

٨-١-٣- بعض النظريات المفسرة للأمن النفسي:

من أبرز النظريات التي اهتمت بتفسير الأمن النفسي ما يلي:

نظرية أبرهام ماسلو Maslow: ترى هذه النظرية أن إشباع حاجات الإنسان الفيزيولوجية يعدُّ أساساً، وقاعدة لإشباع حاجاته إلى الأمن، والطمأنينة النفسية، ويتم إشباع الحاجة إلى الأمن بوسائل كثيرة تبعاً طبيعة الفرد، ومرحلة النمو التي يمر بها. ويرى "ماسلو" أن مظاهر فقدان الأمن النفسي عندما تستقل عن مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة، ويصبح الفرد في المراحل العمرية اللاحقة غير مطمئن حتى لو توفرت له سبل الحياة والأمن (الدليم، وآخرون، ١٩٩٣، في الشميري وبركات، ٢٠١١).

نظرية فرويد Freud: يربط فرويد بين الأمن النفسي، والأمن البدني، وتحقيق الحاجات المرتبطة به، إذ يرى أن الفرد يكون مدفوعاً لتحقيق حاجاته للوصول إلى الاستقرار، ويشكل عدم النجاح في ذلك تهديداً للذات، ويسبب له الضيق، والألم النفسي (سعد، ١٩٩٩).

نظرية أدلر Adler: تركز نظرية أدلر على المحددات الاجتماعية أكثر من المظاهر البيولوجية للسلوك، وعلى اتجاه الفرد يتجه لتحقيق غايات محددة تتمثل في التخلص من النقص، والسعي نحو الكمال الذي

يجعل الإنسان يشعر بالأمن النفسي، والطمأنينة. كما يرتبط الأمن النفسي، بمدى قدرة الإنسان على تحقيق التكيف، والسعادة في ميادين العمل، والحب، والمجتمع (سعد، ١٩٩٩).

- **نظرية ألبورت Albort:** اهتم "ألبورت" بدراسة الأصحاء، إذ عدَّ الأمن النفسي من مميزات الشخصية السليمة الناضجة. فالأشخاص الأسوياء من الراشدين يتميزون بقدرتهم على التقبل، وتحمل الصراعات، والإحباطات التي لا يمكن تجنبها في الحياة، كما أن لديهم صورة موجبة عن أنفسهم، وهم قادرون على مواجهة مشاكل الحياة بطرائق فعالة بعيداً عن الإصابة بالإحباط، أو اختلال التوازن، كما أنهم قادرون على الاستفادة من خبراتهم الماضية، ويمكنهم تأجيل إشباع حاجاتهم، وتحمل الإحباطات اليومية بعيداً عن لوم الآخرين على أخطائهم، أو ممارسة سلوك غير مرغوب (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

٨-٢- فاعلية الأنا: Ego virtues:

- **نظرية الأنا:** نشأ علم نفس الأنا (Ego psychology)، وتطور في إطار نظرية التحليل النفسي مع العلم أن كلمة "الأنا" سبقت كتابات فرويد، كما أن لها استعمالات كثيرة في مجالات أخرى غير مجال علم النفس، إذ يعد عام (١٩٣٢) البداية الحقيقية لهذا العلم بالرغم من أن كتابات فرويد كانت قبل ذلك تحتوي على كثير مما ينطوي عليه علم نفس الأنا. وتتكون الأنا لدى "فرويد" من مجموعة من الخبرات التي يكتسبها الطفل نتيجة استجاباته للمثيرات البيئية المادية، والاجتماعية، إذ يُعدُّ الجزء من الشخصية الذي يكون على اتصال مباشر مع العالم الخارجي، جزءاً وحيداً من الشخصية يمكنه التفاعل مع البيئة، وهو شعوري ويشتمل على صورة الواقع كما تصوره الحواس، إنه رؤية العقل للعالم الحقيقي، فإذا كان الأنا هو ذلك الجزء من الشخصية الذي يكون على اتصال مباشر مع الواقع الخارجي، فإن قوة الأنا تمثل قوة الفرد على مواجهة الواقع، وتقبله، والقدرة على استخدام ماله من مهارات معرفية وانفعالية وسلوكية في التعامل مع الواقع (جودة، وحجو، ٢٠٠٣).

ويرى إيريكسون (Erikson, 1968) أن النمو النفسي عبارة عن التغيير الإنمائي الحادث عبر دورة الحياة في إطار التفاعل بين العوامل البيولوجية، والاجتماعية، بالإضافة إلى فاعلية الأنا (العوامل الشخصية). إذ من خلال هذا السياق المنتظم تنمو شخصية الفرد في ثماني مراحل متتابعة تظهر في كل منها أزمة، أو حاجة يؤدي حلها إلى نمو الأنا، وكسب فاعلية جديدة في حين يؤدي عدم حل تلك الأزمات إلى اضطراب نمو الأنا.

وتوصل إريكسون (Erikson, 1968؛ 1985) إلى أننا نتطور عبر مراحل نفسية، واجتماعية في تغيرات إنمائية مستمرة طيلة دورة حياة الكائن الحي، وخلال هذه الدورة تمثل الثقافة مؤثراً قوياً في ديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي، إذ تنشئ كل ثقافة أبنائها بطريقة مغايرة للثقافات الأخرى، ويؤكد إريكسون في نظريته عن العمليات العقلية، أو عمليات الأنا. ويؤكد على نسبية تأثير العوامل الاجتماعية، والثقافية على النمو النفسي، والاجتماعي للفرد.

- **فاعليات الأنا: Ego virtues:** تعرّف فاعليات الأنا بأنها قوى داخلية يكتسبها الشخص

السوي من خلال نموه النفسي، والاجتماعي، وحل أزماته المرحلية وهذه الفاعليات يعبر عنها بأنها سمات محددة يكتسبها الأنا خلال مراحل الحياة المتتابعة، وهي تشكل المحصلة النهائية لعملية النمو في كل مرحلة من خلال ربطها بطبيعة تشكل فاعلية الأنا، وإما قوة الأنا، وهي التي تدفعه من مرحلة إلى أخرى، فإما أن يكتسب الأنا القوى المتمثلة في (الأمل، الإرادة، الغرضية، القدرة، التفاني، الحب، الاهتمام، الحكمة)، أو أن يتبنى الضد المرضي لها المتمثل في: (الانسحاب، القهرية، الكبح، الخمول، تجاهل الدور، الحصرية، الرفض، الازدراء). كما أنه لا ينبغي فهم المراحل على أنها مرحلة تأتي من بعدها مرحلة تشبه بدائرة تشمل الدوائر التي قبلها، فكل مرحلة يتخطاها الفرد تستغرق المراحل التالية من عمره، وإن الأنا تتطور عندما تواجه الأزمة النفسية المصاحبة لتلك المرحلة (الغامدي، ٢٠١٠).

ويرى الغامدي (٢٠١٠) أن نمو كل فاعلية موجودة في الأصل، يرتبط بنمو الأزمة المرحلية بشكل متسق ومتسلسل معها، وأنه مع كل حل لأزمة يكتسب بها الأنا فاعلية جديدة تعتمد على العملية التطورية الديناميكية للنمو ذاتها، فالفاعليات الجديدة تظهر من خلال التفاعل بين الفرد، واستعداداته البيولوجية، والقوى الاجتماعية المحيطة بالفرد من خلال ما تقدمه من متطلبات، وما توفره من معطيات داعمة للنمو كما هو الحال في الأزمات.

٩- سؤال البحث:

يحاول الباحث الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مستوى كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق - عينة الدراسة؟

١٠- فرضيات الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة الحالية، وإطارها النظري، والدراسات، والبحوث السابقة، يمكن تحديد فرضيات الدراسة وفقاً للآتي:

١-١- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمن النفسي، ودرجات فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق - عينة الدراسة.

٢-١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة الدراسة تعزى إلى الجنس (ذكور- إناث).

٣-١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة الدراسة تعزى إلى التخصص الدراسي (تخصصات علمية - تخصصات إنسانية).

١١- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

١١-١- منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المقارن في هذه الدراسة للكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، كما استخدم أسلوب الدراسات الارتباطية، وأسلوب المقارنة بين المجموعات

ليبان علاقة الأمن النفسي بفاعلية الأنا، باستخدام الأسلوب الاستطلاعي الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي والتعبير عنها كميًا، وكيفية بهدف الوصول إلى استنتاجات تساعد في فهم هذه العلاقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

١١-٢- إجراءات الدراسة:

١١-٢-١- مجتمع الدراسة:

بلغ عدد طلبة جامعة دمشق المسجلون للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ (الفصل الدراسي الثاني) (١٠٢٤٥٦) طالباً وطالبة بحسب إحصائيات إدارة النظم، والبرمجيات في جامعة دمشق، واختيرت أربع كليات لتكون مجتمعاً أصلياً للدراسة، وقد بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة الذي سحبت منه العينة (١١٦١٨) طالباً، وطالبة، والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١)

توزيع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة حسب الجنس والتخصص

| الكلية | القسم | ذكور | إناث | الجموع |
|---------|----------------|------|------|--------|
| التربية | الإرشاد النفسي | ٢٦٤ | ١٠٥٧ | ١٣٢١ |
| | علم النفس | ٤٢٥ | ١٢١٠ | ١٦٣٥ |
| الآداب | اللغة العربية | ٦٩٧ | ١٩٨٧ | ٢٦٨٤ |
| العلوم | علم الحياة | ١٧٠ | ٩٨٩ | ١١٥٩ |
| الطب | الطب البشري | ٢٦٠٩ | ٢٢١٠ | ٤٨١٩ |
| المجموع | | ٤١٦٥ | ٧٤٥٣ | ١١٦١٨ |

١١-٢-٢- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٧٢) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق من الكليات العلمية، والعلوم الإنسانية، ومن سنوات دراسية مختلفة، الذين اختيروا بطريقة غير مقصودة، منهم (١٩٦) طالباً، و (١٧٦) طالبةً، ممن تراوح أعمارهم بين ١٨-٢٣ سنة، بمتوسط حسابي قدره (٢١,٥) سنة وانحراف معياري قدره (١,٣) سنة للذكور، وبتوسط حسابي قدره (٢٠,٧) سنة و(١,٥) سنة للإناث. ويبين الجدول (٢) توزيع عينة الدراسة بحسب الجنس والتخصص الدراسي.

الجدول (٢)

توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والتخصص الدراسي

| الكلية | حجم العينة | الجنس | | التخصص الدراسي | |
|---------|------------|-------|------|----------------|--------------|
| | | ذكور | إناث | علمي | علوم إنسانية |
| التربية | ٨٠ | ٣٥ | ٤٥ | علمي | علوم إنسانية |
| الآداب | ١٢٠ | ٥٥ | ٦٥ | علمي | علوم إنسانية |

| | | | | | |
|-----|-----|-----|-----|-----|---------|
| | ١٠٠ | ٣٤ | ٦٦ | ١٠٠ | العلوم |
| | ٧٢ | ٣٢ | ٤٠ | ٧٢ | الطب |
| ٢٠٠ | ١٧٢ | ١٧٦ | ١٩٦ | ٣٧٢ | المجموع |

١١-٢-٣- أدوات الدراسة:

- مقياس الأمن النفسي: Psychological security :

لدى استعراض مقاييس الأمن النفسي التي استخدمت في بحوث ودراسات متعددة، اختار الباحث المقياس الذي أعدّه ته شقير (٢٠٠٥) لمناسبته لموضوع الدراسة، والذي يتكون من (٥٤) عبارة تقيس الأمن النفسي العام، و تتوزع على أربعة أبعاد هي:

- تكوين الفرد، ورؤيته للمستقبل: ويتضمن (١٤) عبارة، وأرقامها في المقياس: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨.

- الحياة العامة والعملية للفرد: ويتضمن (١٨) عبارة تحمل في المقياس الأرقام الآتية: ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨.

- الحالة المزاجية للفرد: ويتضمن (١٠) عبارات تحمل الأرقام الآتية: ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧.

- العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي للفرد: ويتضمن (١٢) عبارة تحمل الأرقام الآتية: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧.

وتكون الإجابة عن كل عبارة ضمن أربعة بدائل هي: موافق بشدة، موافق كثيراً، موافق أحياناً، غير موافق. وتنال الدرجات من (٠-٣)، وبالتالي تراوح درجة المفحوص بين (٠-١٦٢) درجة، وارتفاع الدرجة يعني شعوراً حقيقياً بالأمن النفسي، وانخفاض الدرجة يدل على شعور حقيقي بعدم الأمن النفسي. وللتأكد من صلاح هذا المقياس، استُخرجت معاملات الصدق، والثبات اللازمة قبل تطبيقه على العينة الأساسية في هذه الدراسة وفقاً للآتي:

١١-٢-٤- صدق المقياس:

صدق البناء: Construct Validity

تم التحقق من صدق البناء لمقياس الأمن النفسي من خلال حساب علاقة درجة المقاييس الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس (Internal consistency method)، وعلاقة درجة العبارة بالدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له على عينة استطلاعية مكونة من (٨٠) طالباً، وطالبةً من طلاب جامعة دمشق (خارج إطار عينة البحث الأساسية)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل مجال، والدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٥٧-٠,٧٨)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين درجة العبارة، ودرجة المجال الذي

تتبع له بين (٠,٦٦ - ٠,٨٢) وهي معاملات ارتباط عالية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

صدق الارتباط بمحك:

تم التحقق من صدق المقياس من خلال الارتباط بمحك (صدق الارتباط بمحك) الذي يُعد من أكثر أنواع الصدق قبولاً، باستخدام مقياس الأمن النفسي الذي أعدته نعيسة (٢٠١٢)، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسي (٠,٨٧) وهو معامل ارتباط جيد.

١١-٢-٥- ثبات المقياس:

قدرت معاملات الثبات للمقياس بطريقتين هما:

استخدام معامل ثبات الاستقرار (الثبات بالإعادة): من أجل التحقق من ثبات المقياس المستخدم، ودقة فقراته طبق على عينة استطلاعية مكونة من (٨٠) طالباً، وطالبة مع مراعاة ألا يكون أفراد العينة الاستطلاعية من ضمن أفراد عينة الدراسة الأساسية، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وكانت النتائج كما في الجدول (٢).

باستخدام معامل ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha): حسب معامل ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، وكانت النتائج كما هي في الجدول (٣).

الجدول (٣):

معاملات ثبات الأبعاد الفرعية لمقياس الأمن النفسي، وللمقياس ككل باستخدام طريقتي الاستقرار والاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ

| م | البعد | ن | معاملات ثبات الاستقرار | معامل ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ |
|---|--|----|------------------------|---|
| ١ | تكوين الفرد ورؤيته للمستقبل | ٨٠ | ٠,٨١** | ٠,٨٢** |
| ٢ | الحياة العامة والعمل للفرد | ٨٠ | ٠,٧٩** | ٠,٨٠** |
| ٣ | الحالة المزاجية للفرد | ٨٠ | ٠,٨٣** | ٠,٨٤** |
| ٤ | العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي | ٨٠ | ٠,٧٧** | ٠,٨١** |
| | الدرجة الكلية للمقياس | ٨٠ | ٠,٨٨** | ٠,٨٦** |

ن: عدد أفراد العينة ** ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

من خلال الجدول (٣) يتضح أن معاملات ثبات الأبعاد الفرعية، والدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي مرتفعة نسبياً، مما يشير إلى أن المقياس يمتلك مستوى جيداً من الثبات وبناءً على ذلك يمكن اعتماد المقياس، والوثوق به في الدراسة الحالية.

مقياس فاعلية الأنا: Ego Virtues

أعد هذا المقياس ماركستروم (Markstrom, et al., 1997) لمقياس فاعليات الأنا المكتسبة

الناجحة عن حل أزمات النمو النفسي، والاجتماعي وفق نظرية أريكسون. وقد قام الغامدي (٢٠١٠) بترجمته عن اللغة الإنجليزية، وتقنيته على البيئة السعودية على عينة مكونة من (٣٨٦) فرداً من مستويات تعليمية مختلفة، ويتمتع المقياس بخصائص سيكومترية عالية من حيث الصدق، والثبات. ويتكون المقياس من (٣٢) عبارة بعضها في الاتجاه الموجب وبعضها الآخر في الاتجاه السالب، وقد أجرى الباحث تعديلات على بدائل الإجابة، والدرجات التي تعطى لها بحيث تصبح موافق كثيراً- موافق غالباً- موافق أحياناً- موافق نادراً- غير موافق أبداً، وتعطى الدرجات (٤-٣-٢-١-٠)، بدلاً من تنطبق تماماً - تنطبق غالباً- تنطبق أحياناً- تنطبق نادراً- لا تنطبق وتعطى الدرجات (٤،٥،١،٢،٣). كما اعتمد الباحث أيضاً على الدرجة الكلية للمقياس بدلاً من تجزئة المقياس إلى أبعاد فرعية لقياس فاعليات الأنا نظراً لقلّة عدد عبارات المقياس. أما الإجابة على عبارات المقياس فتعتمد على التقدير الذاتي للمفحوص تبعاً إلى مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، بحيث من خلال وضع إشارة (x) على مقياس متدرج أمام كل عبارة من عبارات المقياس بما يتفق مع رأي المفحوص، حيث يعطى المفحوص أربع درجات (٤) إذا وضع إشارة (x) في حقل موافق كثيراً، وثلاث (٣) درجات إذا وضع المفحوص إشارة (x) في حقل موافق غالباً، ودرجتين (٢) إذا وضع المفحوص إشارة (x) في حقل موافق أحياناً، ودرجة واحدة (١) إذا وضع المفحوص إشارة (x) في حقل موافق نادراً، ودرجة صفر (٠) إذا وضع المفحوص إشارة (x) في حقل غير موافق أبداً بالنسبة لعبارة ذات الاتجاه الموجب، بينما تأخذ استجابات المفحوص أوزاناً معاكسة إذا كانت الإجابات في الاتجاه السالب. و بذلك تراوح درجات المفحوصين بين (٠ - ١٢٨) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على هذا المقياس على فاعلية عالية للأنا، أما الدرجة المنخفضة فتدل على فاعلية منخفضة للأنا. وقد استُخرجت معاملات الصدق والثبات اللازمة للمقياس قبل تطبيقه على العينة الأساسية في هذه الدراسة وفقاً للآتي:

صدق المقياس:

- صدق البناء (Construct Validity):

تم التحقق من صدق البناء لمقياس فاعلية الأنا من خلال حساب علاقة درجة المقياس الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة دمشق (خارج إطار عينة الدراسة الأساسية)، وقد تراوحت معاملات الارتباط لعبارات المقياس بين (٠,٦٧ - ٠,٧٩) وهي معاملات ارتباط عالية، وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١).

- الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

حسب الصدق التمييزي من خلال مقارنة درجات المجموعة العليا (٢٧٪) مع درجات المجموعة الدنيا (٢٧٪) للمفحوصين، وكانت النتائج كما في الجدول (٤) الآتي:

الجدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) لدرجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس فاعلية الأنا

| المجموعة | ن | م | ع | ت |
|----------|----|-------|-------|--------|
| العليا | ٢٠ | ٨٤,٤١ | ١٥,٢ | **٩,٠٩ |
| الدنيا | ٢٠ | ٦٣,٣٢ | ١٦,١٩ | |

ن: عدد أفراد العينة م: المتوسط الحسابي ع: الانحراف المعياري ت: قيمة الاختبار التائي (t-test)
** دالة عند مستوى ٠,٠١

ثبات المقياس:

حُسبت معامل ثبات المقياس بطريقتين هما:

استخدام معامل ثبات الاستقرار (الثبات بالإعادة) : من أجل التحقق من ثبات المقياس المستخدم، ودقة فقراته طبق على عينة استطلاعية مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة، مع مراعاة ألا يكون أفراد العينة الاستطلاعية ضمن أفراد عينة الدراسة الأساسية، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وكانت النتائج كما في الجدول (٥).

استخدام معامل ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha): حُسب معامل ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha)، وكانت النتائج كما في الجدول (٥).

الجدول (٥)

معاملات ثبات مقياس فاعلية الأنا باستخدام ثبات الاستقرار وطريقة ألفا كرونباخ

| المقياس | ن | معاملات ثبات الاستقرار | معامل ثبات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ |
|--------------|----|------------------------|---|
| فاعلية الأنا | ٨٠ | **٠,٨٨ | **٠,٨٦ |

ن: عدد أفراد العينة ** ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

من الجدول (٥) يتضح أن معاملات ثبات مقياس فاعلية الأنا مرتفعة نسبياً، وهذا يشير إلى أن المقياس يمتلك مستوى جيداً من الثبات. وبناءً على ذلك يمكن اعتماد المقياس، والثوق به في الدراسة الحالية.

إجراءات التطبيق:

طبق مقياس الأمن النفسي، وفاعلية الأنا في جلسات جماعية صغيرة لا يتجاوز عدد المشاركين في كل مجموعة (١٥) طالباً وطالبة، إذ كانت تُقدم لهم التعليمات بشكل واضح، ولم تترك لهم حرية الإجابة على عبارات المقياسين دون إكراه أي طالب على المشاركة في الدراسة.

١٢- نتائج الدراسة ومناقشتها:

للتحقق من السؤال: ما مستوى كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق- عينة الدراسة ؟

حُسبت درجات المفحوصين على مقياسي الأمن النفسي، وفاعلية الأنا، وصنفت الدرجات للمقياسين استناداً على التوزيع الطبيعي (م +/- ع) إلى ثلاثة مستويات وفقاً للآتي:

الجدول (٦)

مستويات الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق - عينة الدراسة (ن=٣٧٠)

| المقياس | ن | م | ع | مستوى عال | | | مستوى متوسط | | | مستوى منخفض | | |
|--------------|-----|------|-------|-----------|----------|------|-------------|--------|------|-------------|--------|------|
| | | | | ن | الدرجة | % | ن | الدرجة | % | ن | الدرجة | % |
| الأمن النفسي | ٣٧٢ | ٩٠,٣ | ١٩,٣ | ٨٧ | ١١٠-أعلى | ٢٣,٤ | ٢٠٩ | ٧٢-١٠٩ | ٥٦,٢ | ٧٦ | ٧١-أقل | ٢٠,٤ |
| فاعلية الأنا | ٣٧٢ | ٨٠,٢ | ١٥,٢٠ | ٨٢ | ٩٥-أعلى | ٢٢ | ٢٣٤ | ٩٤-٦٥ | ٦٣ | ٥٦ | ٦٤-أقل | ١٥ |

ن: عدد أفراد العينة م: المتوسط الحسابي ع: الانحراف المعياري

يتضح من استعراض الجدول (٦) أنه عند تصنيف مستويات الأمن النفسي، تبين أن (٥٦,٢٪) من أفراد العينة يقعون ضمن المستوى المتوسط. أي أن طلبة جامعة دمشق يشعرون بدرجة متوسطة من الأمن النفسي بشكل عام. وهذا يتفق مع دراسة (الغرايبة، ٢٠٠٤) في المملكة الأردنية، ودراسة (عبدالله، ٢٠١٠) في نينوى التي أوضحت وجود مستوى إيجابي من الأمن النفسي عند طلبة الجامعة، ودراسة (الشميري، وبركات، ٢٠١١) التي بينت وجود مستويات إيجابية مرتفعة من الأمن النفسي لدى طالبات جامعة أم القرى. كما اتفقت مع نتائج دراسة زنجووينج (Zhang, & Wang, 2011) في الصين التي أشارت إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي، كما وجدت أن مستويات الأمن النفسي تأثرت بخلفياتهم الثقافية والإقليمية المختلفة، ودراسة بركات (٢٠١٢) التي أظهرت أن الطلبة يتمتعون بمستوى متوسط من الأمن النفسي. واختلفت مع دراسة ابرييم (٢٠١١) التي أظهرت وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين ويمكن تفسير ذلك بأن شعور طلبة الجامعة بالأمن النفسي يشير إلى أن لديهم إشباعاً نسبياً لحاجاتهم العضوية، والنفسية، والاجتماعية، والمزاجية، التي تمثل مكونات الأمن النفسي، إذ أن إشباع الفرد لهذه الحاجات يعني إدراكه بأنه واثق من نفسه، وبالآخرين، وأنه يشعر بتقدير الذات، ويمتلك القدرة على التحديد، ومن ثم شعوره بالأمن النفسي. والجدير ذكره أن الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة الجامعة لا يكون بشكل كامل في الأوقات كلها، إذ كثيراً ما يتعرضون إلى ضغوط حياتية يومية في أثناء دراستهم في الجامعة التي تعد انعكاساً للتغيرات السريعة التي طرأت على جوانب الحياة بشكل عام، كما يتعرضون لضغوط دراسية، واقتصادية، واجتماعية مختلفة ويفكرون كثيراً بالمستقبل، وما ينجم عن ذلك من قلق، وتوتر يؤديان إلى انخفاض نسبي في شعورهم بالأمن النفسي.

وأظهرت الدراسة أن (٦٣٪) من أفراد عينة البحث في مقياس فاعلية الأنا يقعون ضمن المستوى المتوسط، وهذا شيء طبيعي، إذ إن فاعلية الأنا لا تكون دائماً في مستوياتها العليا، فهي تتأثر بالظروف وأحداث الحياة التي يتعرض لها الطلبة في أثناء دراستهم، وفي علاقاتهم مع زملائهم، والظروف النفسية،

والاقتصادية، والاجتماعية التي يمرون فيها، كما أنها ذات صلة وثيقة بأساليب التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، والظروف الأسرية، والخبرات المدرسية التي يمرون فيها، لهذا يدرك الفرد ذاته في سياق هذه الخبرات. ومن جانب آخر فإن الأنا الفاعلة القوية تجعل الإنسان قادراً على الاستجابة لمتطلبات الحياة بمرونة، ويستخدم إمكاناته بشكل مناسب في المواقف الضاغطة، على حين نجد أن الإنسان الذي يمتلك أناً ضعيفة، ذا إمكانية ضعيفة في التوافق النفسي في الظروف الضاغطة.

وللتحقق من الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمن النفسي، ودرجات فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق "عينة الدراسة"، حُسبت معاملات الترابط بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي بأبعاده الأربعة، ودرجاتهم على مقياس فاعلية الأنا، وحللت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وكانت النتائج كما في الجدول (٧).

الجدول (٧)

معاملات الارتباط بين درجات مقياس الأمن النفسي بأبعاده الفرعية، وبين درجات مقياس فاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق (عينة الدراسة) (ن=٣٧٢).

| فاعلية الأنا | المقياس/ | | |
|--------------|---|--------------|--------------------|
| **٠,٥٣ | تكوين الفرد، ورويته للمستقبل | البعد الأول | مقياس الأمن النفسي |
| **٠,٣٤ | الحياة العامة، والعمل للفرد | البعد الثاني | |
| **٠,٤٥ | الحالة المزاجية للفرد | البعد الثالث | |
| **٠,٢٧ | العلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي | البعد الرابع | |
| **٠,٤٢ | المقياس ككل | | |

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٧) أن جميع معاملات الارتباط بين درجات مقياس الأمن النفسي بأبعاده الأربعة، ودرجته الكلية، وبين درجات مقياس فاعلية الأنا موجبة، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، بالنسبة للعينة الكلية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة شقير (٢٠٠٠) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية سالبة بين فقدان الأمن وقوة الأنا بمتغيرات عدا الإجهاد النفسي، ودراسة (عقل، ٢٠٠٩) التي أوضحت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات والأمن النفسي. ودراسة (العاتكي، ٢٠١١) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لفاعليات الأنا والرضا عن الحياة. ودراسة أبو شامة (٢٠١٢) التي تبين من خلالها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قوة الأنا، وأساليب مواجهة الأحداث الضاغطة لدى المرأة العاملة، وغير العاملة.

ويمكن تفسير هذه النتائج، بأنه كلما تحسن مستوى الأمن النفسي لدى طلبة الجامعة (من الجنسين)، تحسن مستوى فاعلية الأنا لديهم. فالأمن النفسي يتكون لدى طلبة الجامعة من خلال تكوينهم البيولوجي، ونظرتهم للمستقبل، ومن خلال تفاعلهم مع أحداث الحياة التي يمرون بها، وتكيفهم مع عملهم

ودراستهم، وحالتهم النفسية التي يعيشونها، وعلاقتهم الاجتماعية، وتفاعلهم مع الآخر ينضم معترك الأحداث التي يمرون بها. لذلك فإن فاعلية الأنا التي يكتسبها الإنسان خلال حياته، تُعد أساساً في مدى قدرته على المحافظة على أمنه النفسي خلال نموه، وتفاعله مع أحداث الحياة اليومية. لهذا تسعى جامعة دمشق جاهدة إلى توفير كل ما من شأنه أن يشعر الطلبة بالأمن النفسي بشكل عام، وذلك من خلال تكوين أُناس فاعلة قوية لديهم، ويتمثل ذلك من خلال مشاركتهم في فعاليات، وأنشطة الجامعة المختلفة، ومشاركتهم في اتخاذ القرارات التي تمهمهم، وتوفير الرعاية النفسية والتربوية لهم، وهذا من شأنه رفع مستوى أمنهم النفسي، وتحسين قوة وفاعلية الأنا لديهم. بناء على ذلك يمكن رفض الفرضية الصفرية الثانية، و قبول الفرضية البديلة التي تؤكد وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الأمن النفسي، وبين درجات فاعلية الأنا لدى عينة الدراسة.

وللتحقق من الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى عينة الدراسة تعزى إلى الجنس (ذكور-إناث)، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة من الجنسين على مقياسي الأمن النفسي، وفاعلية الأنا، كما حُسبت قيمة (ت) (t-test) للكشف عن اتجاه دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وحللت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وكانت النتائج كما في الجدول (٨)

الجدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدرجات طلبة جامعة دمشق (من الجنسين) في مقياسي

الأمن النفسي وفاعلية الأنا

| المقياس | أبعاد المقياس | الجنس | ن | م | ع | ت (T) |
|--------------|--|-------|-----|-------|-------|--------|
| الأمن النفسي | تكوين الفرد ورؤيته للمستقبل | ذكور | ١٩٦ | ٢٩,١٧ | ٦,٠١ | **٥,٨٥ |
| | | إناث | ١٧٦ | ٢٤,٨٤ | ٨,٠٧ | |
| | الحياة العامة والعمل للفرد | ذكور | ١٩٦ | ٢٨,٥٦ | ٧,٣٥ | **١٢,٧ |
| | | إناث | ١٧٦ | ٢٢,٧٣ | ٥,٣٠ | |
| | الحالة المزاجية للفرد | ذكور | ١٩٦ | ١٣,٨١ | ٦,٥٩ | *٢,٥٦ |
| | | إناث | ١٧٦ | ١٨,٧٣ | ٧,٢٣ | |
| | العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي | ذكور | ١٩٦ | ٢٠,٦ | ٦,١١ | **٩,٨٠ |
| | | إناث | ١٧٦ | ٢٥,٦٠ | ٧,٥٠ | |
| | المقياس ككل | ذكور | ١٩٦ | ٩٤,٣٩ | ١٨,٥٧ | **٣,٩٩ |
| | | إناث | ١٧٦ | ٨٦,٢٨ | ٢٠,١٤ | |
| | فاعلية الأنا | ذكور | ١٩٦ | ٨٤,٠٣ | ١٢,٢٨ | *٢,٥٢ |
| | | إناث | ١٧٦ | ٨٠,٧ | ١٣,١٣ | |

ن: عدد أفراد العينة م: المتوسط الحسابي ع: الانحراف المعياري (ت) الاختبار التائي (t-test)

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ * ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من النتائج المبينة في الجدول (٨) أن متوسط درجات الذكور من طلاب الجامعة أعلى من متوسط درجات الإناث في مقياس فاعلية الأنا، وفي مقياس الأمن النفسي ماعدا بعدي الحالة المزاجية، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، إذ كانت الفروق لصالح الإناث وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (عبد الله، ٢٠١٠)، ودراسة (بركات، ٢٠١٢) اللتين أظهرتا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي تعزى إلى متغير الجنس، ومع دراسة (ابريعم، ٢٠١١) التي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المراهقين تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ودراسة (مصطفى والشريفين، ٢٠١٣) التي بينت وجود فرق في مستوى الشعور بالأمن النفسي على المقياس ككل، وعلى مجالاته جميعها تعزى للجنس (لصالح الذكور). وفيما يخص تفوق الإناث في بعدي الحالة المزاجية والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، يرى الباحث أن هذا يشير إلى أن الإناث أكثر حساسية من الذكور للأحداث، والظروف التي تحيط بالمجتمع الذي يعيش فيه، كما أنهن أقدر من الذكور في تكوين علاقات اجتماعية، ولديهن القدرة في التفاعل الاجتماعي أكثر من الذكور.

ومن جانب آخر تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Sinha&Parhat, 2006) ودراسة (عيد، ١٩٩٧) اللتين أظهرتا أن الذكور يتميزون بقوة أنا أعلى من قوة الأنا لدى الإناث بفارق دال إحصائياً، ودراسة (Woodward & Helen, 2007) في الولايات المتحدة الأمريكية التي أظهرت وجود فروق بين الجنسين في إظهار الميل نحو مركز الضبط الداخلي، وقوة الأنا لصالح الذكور.

وكما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج (سعد، ١٩٩٧)، ودراسة (عقل، ٢٠٠٩)، ودراسة (شقيير، ٢٠٠٠)، ودراسة (الغرايبة، ٢٠٠٤)، ودراسة (أقرع، ٢٠٠٥) التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة دمشق تبعاً لمتغير الجنس. واختلفت أيضاً مع نتائج دراسة (فضة، ٢٠٠٤) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في قوة الأنا. ويمكن تفسير ذلك بأن ارتفاع مستوى الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق الذكور بالمقارنة مع الطالبات، إنما يعود إلى البناء النفسي، والجسدي، وأساليب التربية التي يتمتع بها الذكور بالمقارنة مع الإناث. فالأمن النفسي من الحاجات المهمة لبناء الشخصية الإنسانية، إذ إن جذوره تعود إلى الطفولة، وتستمر حتى الشيخوخة عبر مراحل العمر المختلفة لذلك تسعى جامعة دمشق من خلال كلياتها المختلفة بدعم، وتشجيع الأمن النفسي باستمرار لدى الذكور، والإناث وبشكل أكثر وضوحاً لدى الذكور، لأن الخوف والشعور بعدم الأمن النفسي صفتان سلبيتان لدى الذكور بشكل خاص، وتشجع لدى أبنائها الطلبة المحافظة على أنا فاعلة قوية، و ذلك بشكل أكثر وضوحاً لدى الذكور.

ومن جانب آخر فإن المجتمع العربي السوري شأنه شأن سائر المجتمعات العربية يعطي مساحة من الحرية للذكور أكثر من الإناث، ويحمل المسؤولية للذكور أكثر من الإناث، والعلاقات الاجتماعية التي تسمح للطلاب الجامعي، تكوينها مع الآخرين أكثر تنوعاً بالمقارنة مع العلاقات الاجتماعية التي يسمح للطالبة الجامعية، وأن الضغوط النفسية، والاجتماعية التي تتعرض لها الطالبة الجامعية أكثر من الضغوط التي

يتعرض لها الطالب الجامعي. وهذا ما يجعل الطلاب يشعرون بالأمن النفسي أكثر من الطالبات، كما أن فاعلية الأنا لديهم تكون أفضل. وفضلاً عن ذلك فإن أساليب التربية التي يتبعها الآباء مع الذكور، والإناث متباينة، فهم يعززون ثقة الأبناء الذكور بأنفسهم أكثر من تعزيزها لدى الإناث، فالأمن النفسي وفاعلية الأنا عند الإنسان لها صلة وثيقة بالتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، والمدرسة، والجامعة، كما ترتبط بالشخصية، وبالذور الذي يسند لكل من الذكور، والإناث بدرجة كبيرة. لذلك يمكن القول إن الأمن النفسي، وفاعلية الأنا يتطوران من خلال هذه العلاقات. وبناء على ذلك يمكن رفض الفرضية الصفرية الثالثة وقبول الفرضية البديلة التي ترى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الذكور، والإناث في كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لصالح عينة الذكور.

وفيما يخص الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأمن النفسي وفاعلية الأنا لدى عينة الدراسة تعزى إلى التخصص الدراسي (علمي - أدبي)، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات لدرجات الطلاب من التخصصات العلمية والأدبية على مقياس الأمن النفسي، ودرجاتهم على مقياس فاعلية الأنا، كما حُسبت قيمة (ت) (t-test) للكشف عن اتجاه دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وحللت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، وكانت النتائج كما في الجدول (٩) الآتي:

الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدرجات عينة الدراسة في مقياس الأمن النفسي وفاعلية الأنا وفقاً للتخصص الدراسي (تخصصات علمية - تخصصات إنسانية).

| المقياس | أبعاد المقياس | التخصص | ن | م | ع | ت (T) |
|--------------|--|----------------|-----|-------|------|-------|
| الأمن النفسي | تكوين الفرد ورؤيته للمستقبل | تخصصات علمية | ١٧٢ | ٢٧,١٧ | ٥,٨ | ٠,٤٨ |
| | | تخصصات إنسانية | ٢٠٠ | ٢٦,٨٤ | ٧,٠٧ | |
| | الحياة العامة والعمل للفرد | تخصصات علمية | ١٧٢ | ٢٥,٦ | ٨,٥٥ | ٠,٧٨ |
| | | تخصصات إنسانية | ٢٠٠ | ٢٤,٩٣ | ٦,٤٠ | |
| | الحالة المزاجية للفرد | تخصصات علمية | ١٧٢ | ١٥,٦١ | ٧,٥٢ | ١,٢٧ |
| | | تخصصات إنسانية | ٢٠٠ | ١٦,٥٣ | ٦,٤٣ | |
| | العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي | تخصصات علمية | ١٧٢ | ٢٣,٣١ | ٧,٣١ | ١,٢٥ |
| | | تخصصات إنسانية | ٢٠٠ | ٢٢,٤٢ | ٦,٤٠ | |
| | المقياس ككل | تخصصات علمية | ١٧٢ | ٩٣,٤ | ١٧,٥ | ١,١٨ |
| | | تخصصات إنسانية | ٢٠٠ | ٩١,١ | ١٩,٨ | |
| | فاعلية الأنا | تخصصات علمية | ١٧٢ | ٨٠,٣ | ١١,٣ | ١,٨٣ |
| | | تخصصات إنسانية | ٢٠٠ | ٧٨,١ | ١٣,٤ | |

ن: عدد أفراد العينة م: المتوسط الحسابي ع: الانحراف المعياري
ت: قيمة الاختبار التائي (t-test)

من استعراض الجدول (٩) نتبين عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة من التخصصات العلمية و متوسط درجات الطلبة من التخصصات الإنسانية على مقياسي الشعور بالأمن النفسي وأبعاده الفرعية وفاعلية الأنا.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (سعد، ١٩٩٧) التي أظهرت أن الفروق في مستويات الأمن النفسي بين المتفوقين، وغير المتفوقين حسب التخصص ضعيفة، ولا يمكن الأخذ بدلالاتها، ومع دراسة (أقرع، ٢٠٠٥) التي تبين من خلالها عدم وجود فروق في مستوى الأمن النفسي تعزى إلى الكلية، ومع دراسة (الشميري، وبركات، ٢٠٠١١) التي أوضحت عدم وجود فروق بين طالبات الجامعة استناداً إلى التخصص الدراسي.

كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (بركات، ٢٠١٢) التي وجدت فروقاً دالة بين طلبة التخصصات العلمية، والأدبية، إذ تبين أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساساً بالأطمأنينة الانفعالية، ومع نتائج دراسة (GROUT, 1999) التي أظهرت عدم وجود فروق في مستوى الأمن النفسي بين الطلبة وفقاً لاختلاف تخصصاتهم الأكاديمية في الجامعة.

ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الدراسة في التخصصات العلمية لا تختلف كثيراً عن طبيعة الدراسة في التخصصات الإنسانية في جامعة دمشق من حيث ما توفره للطلبة من احتياجات نفسية، واجتماعية تتسم بالتوازن، والموضوعية من أجل توفير حياة كريمة آمنة يسودها الأمن، والأمان، بالإضافة إلى ما تقدمه الدراسة في هذه التخصصات من إمكانيات مادية، ومستلزمات تقنية، ولقاءات مباشرة مع أعضاء هيئة التدريس. كما أن التفاعل المباشر بين الطلبة وأساتذتهم يكاد يكون متشابهاً، إذ إن كلاً من الكليات العلمية، وكليات الدراسات الإنسانية تسعى إلى مساعدة طلبتها على حل المشكلات التعليمية التي تواجههم، وتشعرهم بالأمن النفسي، وتعزز فاعلية الأنا لديهم بشكل متقارب. وفضلاً عن ذلك فإن الظروف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يواجهها طلبة جامعة دمشق في هذه الكليات متشابهة إلى حد كبير. لذلك يمكن القول إن طلبة جامعة دمشق من التخصصات العلمية، أو التخصصات الإنسانية، يتمتعون بأمن نفسي، وقوة أنا متقاربين رغم الظروف، والأحداث الضاغطة التي يمرون فيها، لكن قدرتهم على التوافق، وتمتعهم بالمرونة، والسيطرة على المصادر الداخلية والخارجية الضاغطة تجعلهم يواجهون هذه الأحداث بأسلوب عقلائي. وبناء على ذلك يمكن قبول الفرضية الصفرية التي ترى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة الدراسة تعزى إلى التخصص الدراسي.

١٣- استنتاجات ختامية:

من خلال استقراء النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة يمكن القول: إن الأدوات المستخدمة كانت قادرة على رصد الواقع الخاص بعينة الدراسة فيما يخص العلاقة بين الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، فضلاً عن أن الفروق التي ظهرت بين المجموعات كانت

منطقية، ومتوقعة إلى حد بعيد في ضوء خصائص المجتمع السوري، والظروف الاستثنائية التي يمر فيها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كلاً من الأمن النفسي بأبعاده الأربعة ودرجته الكلية وفاعلية الأنا لدى طلبة جامعة دمشق (عينة الدراسة) يحظى بمستويات متوسطة، كما وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي، وفاعلية الأنا لدى عينة الدراسة، مما يشير إلى تأثير كل من المتغيرين في الآخر. وتبين أن متوسط درجات الأمن النفسي، ودرجات فاعلية الأنا لدى الذكور من طلاب الجامعة أعلى من متوسط درجات الإناث وهذا يعود إلى البناء النفسي، والجسدي، وأساليب التربية التي يتمتع بها الذكور بالمقارنة مع الإناث. و أظهرت النتائج أيضاً عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة من التخصصات العلمية، و متوسط درجات الطلبة من التخصصات الإنسانية على مقياسي الشعور بالأمن النفسي، وفاعلية الأنا، وهذا يشير إلى أن طبيعة الدراسة في الكليات العلمية لا تختلف كثيراً عن طبيعة الدراسة في الكليات الإنسانية من حيث الإمكانيات المادية، والمستلزمات التقنية، والعلاقات الاجتماعية التي توفرها الكليات العلمية.

١٤- توصيات الدراسة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، ومن خلال نتائج البحوث والدراسات السابقة يوصي الباحث بما يلي:

١٤-١- ضرورة تقديم الجامعة لبرامج إرشادية وقائية، وعلاجية من شأنها تدعيم شعور الطلبة بالأمن النفسي وفاعلية الأنا، لتحقيق مستوى أفضل للصحة النفسية، وضمان أفضل عائد تربوي ممكن.

١٤-٢- ضرورة إيجاد وحدات إرشاد نفسي في جامعة دمشق لمواجهة الأزمات، والمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية لدى الطلبة، لأن مثل هذه الوحدات تسهم بدور فاعل في الظروف الراهنة التي يمر بها المجتمع.

١٤-٣- ضرورة تفعيل الأنشطة التربوية غير المنهجية من المتخصصين في جامعة دمشق، بغية ترويح الطلبة عن أنفسهم، والتنفيس عن مشكلاتهم، واضطراباتهم النفسية.

١٤-٤- إقامة ندوات متخصصة بهدف مساعدة طلبة جامعة دمشق على تحقيق مستوى أفضل من الأمن النفسي، وتحقيق فاعلية أنا عالية.

١٤-٥- إجراء مزيد من الدراسات، والبحوث عن الأمن النفسي، وعلاقته بفاعلية الأنا على عينات أخرى في الجامعة، أو في مراحل التعليم ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية، أو في بلدان عربية أخرى لإجراء المقارنات اللازمة.

المراجع

المراجع العربية:

- ابريغم، سامية. (٢٠١١). الأمن النفسي لدى المراهقين. (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية تبسة). *دراسات نفسية وتربوية*، (٦) جوان، ٢٥٠ - ٢٧٩.
- أبو شامة، فاطمة علي. (٢٠١٢). *قوة الأنا وعلاقتها بأساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة لدى المرأة العاملة وغير العاملة*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، جامعة بنها.
- أفرع، إياد محمد. (٢٠٠٥). *الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- بركات، زياد. (٢٠١٢). *الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم. المؤتمر التربوي الثاني " دور المؤسسات التربوية ومساهمتها في تحقيق الأمن"*، ٢٧ - ٢٨ / أيار ٢٠١٢، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين.
- جودة، آمال و حجوج، مسعود. (٢٠٠٣). *قوة الأنا لدى المرأة الفلسطينية في محافظة غزة*. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، ٨ (١).
- خويطر، وفاء. (٢٠١٠). *الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية الأرملة والمطلقة وعلاقتها ببعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- درويش، زينب و شحاتة، سامية. (٢٠١٠). *الانتماء والأمن النفسي لدى الطلاب. المؤتمر الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية: ١٣٥ - ١٧٠*.
- الدسوقي، مجدي محمد. (١٩٩٨). *دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن*. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٨ (٢٠)، ١٥٧ - ٢٠٠.
- رضوان، سامر. (٢٠١٠). *البحث عن الهوية وتشبتها في حياة إيريك إيريكسون وأعماله*. غزة: دار الكتاب الجامعي.
- سعد، علي. (١٩٩٩). *مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعي - بحث ميداني عبر حضاري مقارنة*. *مجلة جامعة دمشق*، ١٥ (١)، ٥٢.
- السمييري، نجاح (٢٠١٠). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة*. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، غزة، فلسطين، ٢٤ (١)، ٢١ - ٥٥.
- الشريفيين، أحمد. (٢٠٠٨). *قدرة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على التنبؤ بالميل للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.
- شقير، زينب محمود. (٢٠٠٠). *الشخصية السوية والمضطربة*، (٢ط). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية

- شقير، زينب محمود. (٢٠٠٥). مقياس الأمن النفسي، كراسة التعليمات. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية
- الشميري، هدى صالح وبركات، آسيا. (٢٠١١). مستوى الأمن النفسي (الطمأنينة الانفعالية) لدى الطالبة الجامعية في ضوء الحالة الاجتماعية والتخصص والمستوى التعليمي. المؤتمر السنوي السادس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس: ٦٤٥ - ٧٢١.
- الطهراوي، جميل. (٢٠٠٧). الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي. مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية، ١٥ (٢)، ٩٧٩-١٠١٣.
- عبد الرحمن، محمد السيد. (١٩٩٨). نظريات الشخصية. مصر، القاهرة: دار قباء.
- عبد الله، مهنا بشير. (٢٠١٠). الأمن النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين-نينوى. مجلة التربية والعلم، ١٧ (٣)، ٣٦٠ - ٣٨٤.
- عبد المجيد، السيد محمد. (٢٠٠٤). إساءة المعاملة والأمن النفسي. دراسات نفسية، ١٤ (٢)، ٢٣٧-٢٧٤.
- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود وشندر، سميرة محمد. (٢٠١٠). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين. المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- العبيدي، مظهر عبد الكريم سليم. (٢٠٠٤). قوة الانا وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي على وفق اساليب التنشئة الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن الهيثم - جامعة بغداد.
- عسقول، محمد. (٢٠٠٤). أسس بناء المنهاج الفلسطيني الأول، دراسة تحليلية، غزة، مؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر.
- عقل، وفاء. (٢٠٠٩). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عودة، فاطمة. (٢٠٠٢). المناخ النفسي والاجتماعي وعلاقته بالطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عيد، ابراهيم. (١٩٩٧). فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين أزمات الشباب النفسية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق
- الغامدي، حسين عبد الفتاح. (٢٠١٠). مقياس فاعليات الأنا. الرياض: جامعة نائف العربية للعلوم الأمنية.
- الغرابية، أماني. (٢٠٠٤). الأمن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة آل البيت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

- فرتوني، خالد. (٢٠١١). الأمن النفسي وعلاقته بالذكاءات المتعددة لدى عينة من الطلبة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.
- فضة، حمدان. (٢٠٠٤). قوة الأنا لدى الذكور والإناث من طلبة الجامعة قاطني القرى والمدن وعلاقتها بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. المؤتمر السابع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس: ١٥٧-٢٠٥.
- كامل، عمر عبد الله. (١٩٩٥). الغربية والأمن النفسي والحضارة المعاصرة. البلد الأمين. مكة: نادي مكة الثقافي الأدبي، (٢).
- المالكي، رانيا معتوق محمد. (٢٠١١). فاعليات الأنا وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى عينة من السعوديات في مدينة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- محمد، محمد ومرسي، كمال. (١٩٩٢). الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام. (ط٢). الكويت: دار القلم.
- المدهون، عبد الكريم. (٢٠١٢). دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق الأمن النفسي لدى الطلبة بمحافظة غزة. المؤتمر التربوي الثاني دور المؤسسات التربوية ومساهمتها في تحقيق الأمن، ٢٧-٢٨ /أيار ٢٠١٢، جامعة الاستقلال، أريحا، فلسطين.
- مصطفى، منار سعيد والشريفين، أحمد عبد الله. (٢٠١٣). الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٢٠١٣، ٩(٢)، ١٤١-١٦٢.
- نجيدات، زايد أحمد. (٢٠٠٩). التحصيل الأكاديمي وعلاقته بمركز الضبط وقوة الأنا لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- نعيسة، رغداء. (٢٠١٢). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. مجلة جامعة دمشق، ٢٨(٣)، ١١٣-١٥٨.

المراجع الأجنبية:

- Erikson, E. (1968). *Identity: youth and crisis*. New York: Norton.
- Erikson, E. (1985). *The life cycle completed*. New York: Norton
- Freedman, D.(2001). The contribution of faith and ego strength to the prediction of (GPA) among high school student .*Psychological studies*,38(1), 144-158.
- Grout, D.(1999).Psychological security-insecurity of Illinois college students. Retrieved may 20, 2012. From:
http://www.eric.ed.gov/ERICWebPortal/search/detailmini.jsp?nfpb=true&_ERIC_ExtSearch-Search_hValue_0=ED037196&ERICExtSearch-SearchType_0=no&accno=ED037196.
- Ittenbach, R.and Harrison.(1990). Predicting ego-strength from problem solving ability of college student's measurement and evaluation. *Counseling and development*. 23, 128- 136.
- Klein, Michael.(2006). Stereotype threat and coping: Does ego- strength moderate the effects of anxiety and worry in African American college students. *Ph.D. Long Island University. The Brooklyn Center,2006,96*pages; AAT 3233772.
- Markstrom, C. et. al. (1997). The Psychosocial Inventory of ego strengths: Development and assessment of a new Eriksonian measure.*Journal of Youth and Adolescence*, 26,705-732.
- Markstrom, C. et al. (2007). The psychosocial inventory of ego strengths: Examination of theory and psychometric properties. *Journal of Adolescence*, 30, 63-79.
- Mulyadi, S. (2010).Effect of the psychological security and psychological freedom on verbal creativity of Indonesia home schooling student, Faculty of psychology, *International Journal of Business and Social Science*,1,2.71-79.
- Sinha,V. and Parhat, R.(2006).Relationship between ego- strength and academic. Achievement. *Academic Press, Inc*, 31-36.
- Woodward, E. and Helen, R.(2007). Six differences in the relationship between locus control dimensions and personal adjustment constructs. *Journal of personality and social psychology*, 3, 211-236.
- Zhang, J. and Wang, H. (2011). Survey and analysis of college students' psychological security and its affecting factors, *journal of Anhui radio and TV university*. Retrieved may 20, 2012 from http://en.cnki.com.cn/Article_en/CJFDTotat-AGDX201103016.htm.